بسم الله الرحمن الرحيم

رَمَضَانُ شَهْرُ الْجِدِّ وَالْعَمَلِ وَالِانْتِصَارَاتِ ١٤ رمضان ١٤٤٣هـ

عِبَادَ اللهِ: إِنَّ مَفْهُومَ الْعِبَادَةِ شَامِلٌ لِجَمِيعِ أَبْوَابِ الْخَيْرِ النَّافِعَةِ لِلْعِبَادِ وَالْبِلَادِ، وَالْعَمَلُ فِي دِينِنَا الْحَنِيفِ بَابٌ مِنْ أَبْوَابِ الْقُرُبَاتِ. أَخْرَجَ الطَّبَرَانِيُّ فِي «مَعَاجِمِهِ الثَّلَاثَةِ»، وَصَحَّحَهُ الْعَلَّامَةُ الْأَلْبَانِيُّ رَحِمَهُ اللهُ فِي «صَحِيحِ الْجَامِعِ»، عَنْ كَعْبِ بْنِ عُجْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: مَرَّ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ رَجُلٌ، فَرَأَى أَصْحَابُ النَّبِيِّ ﷺ مِنْ جَلَدِهِ وَنَشَاطِهِ مَا أَعْجَبَهُمْ، فَقَالُوا: يَا رَسُولَ اللهِ، لَوْ كَانَ هَذَا فِي سَبِيلِ اللهِ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «إِنْ كَانَ خَرَجَ يَسْعَى عَلَى وَلَدِهِ صِغَارًا فَهُوَ فِي سَبِيلِ اللهِ، وَإِنْ خَرَجَ يَسْعَى عَلَى أَبَوَيْنِ شَيْخَيْنِ كَبِيرَيْنِ فَهُوَ فِي سَبِيلِ اللهِ، وَإِنْ كَانَ يَسْعَى عَلَى نَفْسِهِ يَعِفُّهَا فَهُوَ فِي سَبِيلِ اللهِ، وَإِنْ كَانَ خَرَجَ رِيَاءً وتَفَاخُرًا فَهُوَ فِي سَبِيلِ الشَّيْطَانِ»، وأَخْرَجَ أَحْمَدُ وَالْبُخَارِيُّ فِي «الْأَدَبِ الْمُفْرَدِ»، وَصَحَّحَهُ الْعَلَّامَةُ الْأَلْبَانِيُّ رَحِمَهُ اللهُ فِي «صَحِيحِ الْجَامِعِ»، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «إِنْ قَامَتِ السَّاعَةُ وَبِيَدِ أَحَدِكُمْ فَسِيلَةٌ، فَإِنِ اسْتَطَاعَ أَنْ لَا يَقُومَ حَتَّى يَغْرِسَهَا فَلْيَفْعَلْ».

أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ: مَنْ يُقَلِّبُ صَفَحَاتِ التَّارِيخِ الْإِسْلَامِيِّ يَجِدُ أَنَّ أَغْلَبَ الْغَزَوَاتِ وَالْمَعَارِكِ الَّتِي قَادَهَا الْمُسْلِمُونَ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ كُلِّلَتْ بِالنَّصْرِ، وَهَاكُمْ أَيُّهَا الْأُخْوَةُ أَهَمَّ الْغَزَوَاتِ الَّتِي سَجَّلَتْهَا صَفَحَاتُ التَّارِيخِ الْإِسْلَامِيِّ خِلَالَ شَهْرِ رَمَضَانَ الْمُبَارَكِ:

الْأُولَى: غَزْوَةُ بَدْرٍ الْكُبْرَى. فِي الْيَوْمِ السَّابِعَ عَشَرَ مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ الْمُبَارَكِ، وَفِي السَّنَةِ الثَّانِيَةِ مِنَ الْهِجْرَةِ النَّبَوِيَّةِ، دَارَتْ رَحَى غَزْوَةُ بَدْرٍ، وَحَمِيَ وَطِيسُهَا، وَاشْتَدَّ أُوَارُهَا، وَاشْتَعَلَتْ نَارُهَا، فَأَيَّدَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ أَهْلَ الْحَقِّ بِالْمَلَائِكَةِ، ﴿إِذْ تَسْتَغِيثُونَ رَبَّكُمْ فَاسْتَجَابَ لَكُمْ أَنِّي مُمِدُّكُمْ بِأَلْفٍ مِنْ الْمَلَائِكَةِ مُرْدِفِينَ﴾، وَقَاتَلَتِ الْمَلَائِكَةُ مَعَ الْمُؤْمِنِينَ، كَمَا قَالَ تَعَالَى: ﴿إِذْ يُوحِي رَبُّكَ إِلَى الْمَلَائِكَةِ أَنِّي مَعَكُمْ فَثَبِّتُوا الَّذِينَ آمَنُوا سَأُلْقِي فِي قُلُوبِ الَّذِينَ كَفَرُوا الرُّعْبَ فَاضْرِبُوا فَوْقَ الْأَعْنَاقِ وَاضْرِبُوا مِنْهُمْ كُلَّ بَنَانٍ﴾، فَهُزِمَ الْمُشْرِكُونَ هَزِيمَةً سَاحِقَةً، تَمَخَّضَتْ عَنْ هَلَاكِ عَدَدٍ كَبِيرٍ مِنْ صَنَادِيدِ قُرَيْشٍ.

الثَّانِيَةُ: فَتْحُ مَكَّةَ. وَكَانَ ذَلِكَ فِي الثَّالِثِ وَالْعِشْرِينَ مِنْ رَمَضَانَ مِنَ السَّنَةِ الثَّامِنَةِ لِلْهِجْرَةِ، بَعْدَ سَنَوَاتٍ طِوَالٍ مَضَتْ، حُورِبَ فِيهَا رَسُولُ اللهِ ﷺ وَأَصْحَابُهُ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ وَاضْطُهِدُوا، فَيَعُودُ ﷺ فَاتِحًا لِبَلَدِهِ مَكَّةَ. وَكَانَ مِنَ الْمَشَاهِدِ الْمُؤَثِّرَةِ

فِي فَتْحِ مَكَّةَ حِينَمَا نَظَرَ رَسُولُ اللهِ ﷺ إِلَىٰ آلَافِ الْوُجُوهِ الَّتِي آذَتْهُ طِيلَةَ عَقْدَيْنِ مِنَ الزَّمَانِ، وَهُمْ يَنْتَظِرُونَ مَاذَا سَيُفْعَلُ بِهِمْ، فَفَاجَأَهُمُ النَّبِيُّ ﷺ بِقَوْلِهِ كَمَا عِنْدَ الْبَيْهَقِيِّ فِي «الْكُبْرَىٰ»: «مَا تَرَوْنَ أَنِّي صَانِعٌ بِكُمْ؟». قَالُوا: خَيرًا، أَخٌ كَرِيمٌ وَابْنُ أَخٍ كَرِيمٍ. قَالَ: «اذْهَبُوا، فَأَنْتُمُ الطُّلَقَاءُ».

الثَّالِثَةُ: مَعْرَكَةُ حِطِّينَ، وَاسْتِرْدَادِ بَيْتِ الْمَقْدِسِ. قَامَ الْمُجَاهِدُ عِمَادُ الدِّينِ زَنْكِيٌّ رَحِمَهُ اللهُ بَعْدَ قِتَالٍ عَنِيفٍ بِاسْتِعَادَةِ بَعْضِ الْمُدُنِ وَالْإِمَارَاتِ، مِنْ أَبْرَزِهَا: إِمَارَةُ «الرُّهَا» (سَنَةَ: ٥٣٨هـ)، وَوَاصَلَ بَعْدَهُ نُورُ الدِّينِ مَحْمُودٌ رَحِمَهُ اللهُ التَّصَدِّيَ لِلْفِرِنْجَةِ؛ فَمَدَّ نُفُوذَهُ إِلَىٰ دِمَشْقَ (سَنَةَ ٥٤٩هـ)، وَاسْتَكْمَلَ الْقَائِدُ الْمُجَاهِدُ صَلَاحُ الدِّينِ الْأَيُّوبِيُّ رَحِمَهُ اللهُ تِلْكَ الِانْتِصَارَاتِ فَكَانَتْ مَعْرَكَةُ حِطِّينَ الشَّهِيرَةُ الَّتِي اسْتُرِدَّ بَعْدَهَا بَيْتُ الْمَقْدِسِ (سَنَةَ ٥٨٣هـ).

الرَّابِعَةُ: مَعْرَكَةُ عَيْنِ جَالُوتَ. فِي (شَهْرِ رَمَضَانَ ٦٥٨هـ) خَرَجَ السُّلْطَانُ قُطُزٌ مِنْ مِصْرَ عَلَىٰ رَأْسِ الْجُيُوشِ الْمِصْرِيَّةِ، وَمَنِ انْضَمَّ إِلَيْهَا مِنَ الْجُنُودِ الشَّامِيِّينَ وَغَيْرِهِمْ، وَتَقَدَّمَ السُّلْطَانُ قُطُزٌ بِجُيُوشِهِ إِلَىٰ (غَزَّةَ)، فَأَقَامَ بِهَا يَوْمًا وَاحِدًا، ثُمَّ رَحَلَ عَنْ طَرِيقِ السَّاحِلِ إِلَىٰ «عَكَّا»، ثُمَّ وَافَىٰ قُطُزٌ الْأَمِيرَ بِيبَرْسَ عِنْدَ عَيْنِ جَالُوتَ بَيْنَ بَيْسَانَ، وَنَابُلُسَ.

وَكَانَ الْجَيْشُ الْمَغُولِيُّ يَقُودُهُ (كَتْبُغَا) بَعْدَ أَنْ غَادَرَ (هُولَاكُو) الشَّامَ إِلَىٰ بِلَادِهِ لِلِاشْتِرَاكِ فِي اخْتِيَارِ خَاقَانَ جَدِيدٍ لِلْمَغُولِ، وَجَمَعَ الْقَائِدُ الْجَدِيدُ قُوَّاتِهِ الَّتِي كَانَتْ قَدْ تَفَرَّقَتْ بِبِلَادِ الشَّامِ فِي جَيْشٍ مُوَحَّدٍ، وَعَسْكَرَ بِهِمْ فِي عَيْنِ جَالُوتَ. وَمَا كَادَ يُشْرِقُ صَبَاحُ يَوْمِ الْجُمُعَةِ (٢٥رَمَضَانَ ٦٥٨هـ) حَتَّىٰ اشْتَبَكَ الْفَرِيقَانِ، وَانْقَضَّتْ قُوَّاتُ الْمَغُولِ كَالْمَوْجِ الْهَائِلِ عَلَىٰ طَلَائِعِ الْجُيُوشِ الْمِصْرِيَّةِ؛ حَتَّىٰ تَحَقَّقَ نَصْرٌ خَاطِفٌ، وَتَمَكَّنَتْ بِالْفِعْلِ مِنْ تَشْتِيتِ مَيْسَرَةِ الْجَيْشِ، غَيْرَ أَنَّ السُّلْطَانَ قُطُزٌ ثَبَتَ كَالْجِبَالِ، وَصَرَخَ بِأَعْلَىٰ صَوْتِهِ: «وَإِسْلَامَاهُ!»، فَعَمَّتْ صَرْخَتُهُ أَرْجَاءَ الْمَكَانِ، وَتَوَافَدَتْ حَوْلَهُ قُوَّاتُهُ، وَانْقَضُّوا عَلَىٰ الْجَيْشِ الْمَغُولِيِّ الَّذِي فُوجِئَ بِهَذَا الثَّبَاتِ وَالصَّبْرِ فِي الْقِتَالِ، وَهُوَ الَّذِي اعْتَادَ عَلَىٰ النَّصْرِ الْخَاطِفِ، فَانْهَارَتْ عَزَائِمُهُ، وَارْتَدَّ مَذْعُورًا لَا يَكَادُ يُصَدِّقُ مَا يَجْرِي فِي مَيْدَانِ الْقِتَالِ، وَفَرُّوا هَارِبِينَ إِلَىٰ التِّلَالِ الْمُجَاوِرَةِ بَعْدَ أَنْ رَأَوْا قَائِدَهُمْ (كَتْبُغَا) يَسْقُطُ صَرِيعًا فِي أَرْضِ الْمَعْرَكَةِ.

الْخَامِسَةُ: فَتْحُ الْقُسْطَنْطِينِيَّةِ. لَقَدْ بَشَّرَ رَسُولُ اللهِ ﷺ بِفَتْحِهَا: كَمَا عِنْدَ أَحْمَدَ، وَصَحَّحَهُ الْعَلَّامَةُ الْأَلْبَانِيُّ رَحِمَهُ اللهُ فِي «الصَّحِيحَةِ»، عَنْ أَبِي قَبِيلٍ [وَهُوَ: حُيَيُّ بْنُ هَانِئٍ الْمُعَافِرِيُّ] قَالَ: كُنَّا عِنْدَ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا،

وَسُئِلَ: أَيُّ الْمَدِينَتَيْنِ تُفْتَحُ أَوَّلًا: الْقُسْطَنْطِينِيَّةُ، أَوْ رُومِيَّةُ؟ فَدَعَا عَبْدُ اللهِ بِصُنْدُوقٍ لَهُ حَلَقٌ، قَالَ: فَأَخْرَجَ مِنْهُ كِتَابًا، فَقَالَ عَبْدُ اللهِ: بَيْنَمَا نَحْنُ حَوْلَ رَسُولِ اللهِ ﷺ نَكْتُبُ، إِذْ سُئِلَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: أَيُّ الْمَدِينَتَيْنِ تُفْتَحُ أَوَّلًا: قُسْطَنْطِينِيَّةُ أَوْ رُومِيَّةُ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «مَدِينَةُ هِرَقْلَ تُفْتَحُ أَوَّلًا»، يَعْنِي: الْقُسْطَنْطِينِيَّةَ.

بَعْدَ حِصَارٍ دَامَ عِدَّةَ أَسَابِيعَ، قَادَهُ السُّلْطَانُ الشَّابُّ ذُو الْوَاحِدِ وَعِشْرِينَ سَنَةً، مُحَمَّدٌ الْفَاتِحُ، ضِدَّ حِلْفٍ مُكَوَّنٍ مِنَ الْبِيزَنْطِيِّينَ وَغَيْرِهِمْ بِقِيَادَةِ قَيْصَرِ الرُّومِ الْإِمْبِرَاطُورِ قُسْطَنْطِينَ الْحَادِي عَشَرَ. دَامَ الْحِصَارُ (مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ ٢٦ رَبِيعٍ الْأَوَّلِ حَتَّىٰ يَوْمِ الثُّلَاثَاءِ ٢١ جُمَادَىٰ الْأُولَىٰ سَنَةَ ٨٥٧هـ)، فَانْهَارَتْ جَمَاعَاتُ الرُّومِ وَوَقَعَتِ الْمَدِينَةُ لُقْمَةً سَائِغَةً لِلْمُسْلِمِينَ.

لَقَدْ كَانَتِ الْقُسْطَنْطِينِيَّةُ قَبْلَ فَتْحِهَا عَقَبَةً كَؤُودًا فِي وَجْهِ انْتِشَارِ الْإِسْلَامِ فِي أُورُوبَّا؛ وَلِذَلِكَ فَإِنَّ سُقُوطَهَا يَعْنِي فَتْحَ أُورُوبَّا لِدُخُولِ الْإِسْلَامِ بِقُوَّةٍ وَسَلَامٍ أَكْثَرَ مِنْ ذِي قَبْلُ، وَيُعَدُّ فَتْحُ الْقُسْطَنْطِينِيَّةِ مِنْ أَهَمِّ أَحْدَاثِ التَّارِيخِ الْعَالَمِيَّةِ، وَخُصُوصًا تَارِيخُ أُورُوبَّا وَعِلَاقَتُهَا بِالْإِسْلَامِ، حَتَّىٰ عَدَّهُ الْمُؤَرِّخُونَ الْأُورُوبِّيُّونَ وَمَنْ تَابَعَهُمْ نِهَايَةَ الْعُصُورِ الْوُسْطَىٰ وَبِدَايَةَ الْعُصُورِ الْحَدِيثَةِ.

السَّادِسَةُ حَرْبُ أُكْتُوبَرَ الْعَظِيمَةُ. فِي (الْعَاشِرِ مِنْ رَمَضَانَ سَنَةَ ١٣٧٩هـ)، الْمُوَافِقِ (لِلسَّادِسِ مِنْ أُكْتُوبَرَ عَامَ ١٩٧٣م) وَفَّقَ اللهُ ﷻ قُوَّاتِنَا الْمُسَلَّحَةَ الْبَاسِلَةَ فِي تَحْطِيمِ أُسْطُورَةِ الْجَيْشِ الصُّهْيُونِيِّ الَّذِي كَانَ يَزْعُمُ أَنَّهُ لَا يُقْهَرُ، وَوَجَّهَتْ إِلَيْهِ ضَرْبَةً أَفْقَدَتْهُ صَوَابَهُ، وَكَبَحَتْ كِبْرِيَاءَهُ، وَكَانَ شِعَارُ جُنُودِنَا «اللهُ أَكْبَرُ»، مَعَ الصِّيَامِ وَالدُّعَاءِ الصَّادِقِ، فَكَانَ النَّصْرُ الْمُبِينُ، وَطَرْدُ الْمُعْتَدِينَ.

عِبَادَ اللهِ: إِنَّ هَذِهِ الصَّفَحَاتِ الْمُشْرِقَةَ الْمُشَرِّفَةَ مِنْ صَفَحَاتِ التَّارِيخِ لَتَبْعَثُ الْأَمَلَ بَعْدَ اللهِ تَعَالَىٰ فِي إِصْلَاحِ الْأُمُورِ وَالْأَحْوَالِ، قَالَ اللهُ ﷻ: ﴿وَعَدَ اللهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَىٰ لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا وَمَنْ كَفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ﴾. قَالَ الْحَافِظُ ابْنُ كَثِيرٍ رَحِمَهُ اللهُ فِي «تَفْسِيرِهِ»: هَذَا وَعْدٌ مِنَ اللهِ لِرَسُولِهِ ﷺ، بِأَنَّهُ سَيَجْعَلُ أُمَّتَهُ خُلَفَاءَ الْأَرْضِ، أَيْ: أَئِمَّةَ النَّاسِ وَالْوُلَاةَ عَلَيْهِمْ، وَبِهِمْ تَصْلُحُ الْبِلَادُ، وَتَخْضَعُ لَهُمُ

الْعِبَادُ، ولَيُبَدِّلَنَّ بَعْدَ خَوْفِهِمْ مِنَ النَّاسِ أَمْنًا وَحُكْمًا فِيهِمْ، وَقَدْ فَعَلَ تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ ذَلِكَ، وَلَهُ الْحَمْدُ وَالْمِنَّةُ، فَإِنَّهُ لَمْ يَمُتْ رَسُولُ اللهِ ﷺ حَتَّىٰ فَتَحَ اللهُ عَلَيْهِ مَكَّةَ وَخَيْبَرَ وَالْبَحْرَيْنِ، وَسَائِرَ جَزِيرَةِ الْعَرَبِ، وَأَرْضَ الْيَمَنِ بِكَمَالِهَا، وَأَخَذَ الْجِزْيَةَ مِنْ مَجُوسِ هَجَرَ، وَمِنْ بَعْضِ أَطْرَافِ الشَّامِ، وَهَادَاهُ هِرَقْلُ مَلِكُ الرُّومِ وَصَاحِبُ مِصْرَ وَالْإِسْكَنْدَرِيَّةِ -وَهُوَ الْمُقَوْقِسُ -وَمُلُوكُ عُمَانَ وَالنَّجَاشِيُّ مَلِكُ الْحَبَشَةِ، الَّذِي تَمَلَّكَ بَعْدَ أَصْحَمَةَ، رَحِمَهُ اللهُ وَأَكْرَمَهُ. اهـ

أَخْرَجَ مُسْلِمٌ عَنْ ثَوْبَانَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «إِنَّ اللهَ زَوَىٰ لِي الْأَرْضَ، فَرَأَيْتُ مَشَارِقَهَا وَمَغَارِبَهَا، وَإِنَّ أُمَّتِي سَيَبْلُغُ مُلْكُهَا مَا زُوِيَ لِي مِنْهَا»، وَأَخْرَجَ أَحْمَدُ، وَصَحَّحَهُ الْعَلَّامَةُ الْأَلْبَانِيُّ فِي «الصَّحِيحَةِ»، عَنْ تَمِيمٍ الدَّارِيِّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «لَيَبْلُغَنَّ هَذَا الْأَمْرُ مَا بَلَغَ اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ، وَلَا يَتْرُكُ اللهُ بَيْتَ مَدَرٍ وَلَا وَبَرٍ إِلَّا أَدْخَلَهُ اللهُ هَذَا الدِّينَ، بِعِزِّ عَزِيزٍ أَوْ بِذُلِّ ذَلِيلٍ، عِزًّا يُعِزُّ اللهُ بِهِ الْإِسْلَامَ، وَذُلًّا يُذِلُّ اللهُ بِهِ الْكُفْرَ». وَكَانَ تَمِيمٌ الدَّارِيُّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ يَقُولُ: قَدْ عَرَفْتُ ذَلِكَ فِي أَهْلِ بَيْتِي، لَقَدْ أَصَابَ مَنْ أَسْلَمَ مِنْهُمُ الْخَيْرُ وَالشَّرَفُ وَالْعِزُّ، وَلَقَدْ أَصَابَ مَنْ كَانَ مِنْهُمْ كَافِرًا الذُّلُّ وَالصَّغَارُ وَالْجِزْيَةُ.

أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ: إِذَا كُنَّا نَتَحَدَّثُ عَنِ الْجِهَادِ فَلَابُدَّ مِنْ بَيَانِ أَنَّهُ لَابُدَّ فِي الْجِهَادِ مِنْ إِذْنِ وَلِيِّ الْأَمْرِ: أَخْرَجَ الشَّيْخَانِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «إِنَّمَا الْإِمَامُ جُنَّةٌ، يُقَاتَلُ مِنْ وَرَائِهِ، وَيُتَّقَىٰ بِهِ».

- قَالَ الْإِمَامُ ابْنُ قُدَامَةَ رَحِمَهُ اللهُ فِي «الْمُغْنِي»: أَمْرُ الْجِهَادِ مَوْكُولٌ إِلَىٰ الْإِمَامِ وَاجْتِهَادِهِ، وَيَلْزَمُ الرَّعِيَّةَ طَاعَتُهُ فِيمَا يَرَاهُ مِنْ ذَلِكَ.

- وَقَالَ مَجْدُ الدِّينِ أَبُو الْبَرَكَاتِ عَبْدُ السَّلَامِ بْنُ تَيْمِيَّةَ رَحِمَهُ اللهُ فِي «الْمُحَرَّرِ فِي الْفِقْهِ عَلَىٰ مَذْهَبِ الْإِمَامِ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ»: وَلَا يَجُوزُ الْغَزْوُ إِلَّا بِإِذْنِ الْإِمَامِ إِلَّا أَنْ يُفَاجِئَهُمْ عَدُوٌّ يُخْشَىٰ كَلَبُهُ [يَعْنِي: شَرَّهُ وَأَذَاهُ] بِالْإِذْنِ فَيَسْقُطُ.

- وَقَالَ شَيْخُ الْإِسْلَامِ ابْنُ تَيْمِيَّةَ رَحِمَهُ اللهُ فِي «مِنْهَاجِ السُّنَّةِ النَّبَوِيَّةِ»: الْجِهَادُ لَا يَقُومُ بِهِ إِلَّا وُلَاةُ الْأُمُورِ.

- وَقَالَ الشَّيْخُ مَنْصُورُ بْنُ يُونُسَ الْبُهُوتِيُّ رَحِمَهُ اللهُ فِي «كَشَّافِ الْقِنَاعِ عَنْ مَتْنِ الْإِقْنَاعِ» وَلَا يَجُوزُ الْغَزْوُ إِلَّا بِإِذْنِ الْأَمِيرِ.